"سيد المرسلين" .. يهدد ربه!

جون يونان

لا ينفك اتباع الاسلام .. من ترداد مقولة ان نبيهم الكريم كان على " **خلق عظيم** "!
لكنهم لا يلتفتون الى ان خلق صاحبهم العظيم هذا كان في تعدي آداب مخاطبة ربه .. والمفترض انه هو " رب العالمين" .
فلنقرأ ما حدث قبيل عركة بدر الكبرى.. وكيف هدد مُحَّد رسول الاسلام ربه بكلام مفاده ان لو هلكت عصابته (المسلمين) فلن يُعبده أحد ابداً (!!)

لو هلك المسلمين فلن يجد الله من يعبدهُ !

لنقرأ كلام مُحَّد التحذيري لربه أكبر كما ورد في الحديث الصحيح :

- "لما كان يوم بدر ، نظر رسول الله ص إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا . فاستقبل نبي الله ص القبلة . ثم مد يديه فجعل يهتف بربه (اللهم ! أنجز لي ما وعدتني . اللهم ! آت ما وعدتني . اللهم ! **إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض**."

(**صحيح مسلم** – كتاب الجهاد والسير – باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم – حديث رقم 1763)

أنْ يَقْسِمَ لَهَا ميرَاثَهَا، ممَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّه ﷺ، ممَّا

ورثتي دينارا، ما تركت، بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي، فَهُوَ صَدَقَةٌ. [اخرجه البخاري: ٢٧٧٦، ٣٠٩٦، ٦٧٢٩].

٥٥-(١٧٦٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٥٦-(١٧٦١) و حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي خَلَفٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا ابْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،

لا نُورَثُ، مَا

الْحَاضِرِينَ

٥٧-(١٧٦٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ ابْنُ حُسَيْنٍ كِلاهُمَا، عَنْ سُلَيْمٍ.

قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُلَيْمُ ابْنُ أَخْضَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَسَمَ فِي النَّفَلِ: لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا. [اخرجه البخاري: ٢٨٦٣، ٤٢٢٨].

٥٧-(١٧٦٢) و حَدَّثَنَاه ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّه، بِهَذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ: فِي النَّفَلِ.

(١٨)- باب: الإِمْدَادِ بِالْمَلائِكَةِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ

٥٨-(١٧٦٣) حَدَّثَنَا هَنَّادُ ابْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ ابْنِ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ (ح).

و حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ يُونُسَ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ابْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ (هُوَ سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ قال:

حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، نَظَرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّه ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ! أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ! آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ! إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ لا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ» فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَادًّا يَدَيْهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّه! كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الانفال: ٩] فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلائِكَةِ.

نبي يهدد ربه بأن لو هلكت عصابته فلن يعبده أحد في الارض !!

وورد بلفظ :

" اللهم أنجز ما وعدتني اللهم **إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدا**". [1]

مُحَّد يناجي ربه – او بالاحرى يهدده – بأن لو هلكت " **عصابة الله** " فلن يجد احد يعبد رب هذه العصابة في الارض كلها ابداً !

فكيف يهدد مُحَّد ربه وبهذه الجرأة في الكلام، وكأن مصير اله مُحَّد مرهون بحياة هذه "العصابة" من الاعراب؟ بل انه يشكك بقدراته ... ويتحداه... انه ان هلكت هذه العصابة ، فلن تجد واحد يلتفت اليك ويعبدك هل هذا كلام " نبي " بل اشرف المرسلين يخاطب ربه ويصلي له هكذا ....؟!

لماذا لم يقتدي بالنبي "هود" ؟!

اليس مُحَّد مأموراً بالاقتداء بهدى الانبياء من قبله ..؟!

" أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ **فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ** " (الانعام 90)

فمن يدعونه " بالنبي " **هود** قد اخبر قومه بأن ربه لا يحتاج اليهم وانه بكل سهولة يستطيع ان يستخلف قوماً غيرهم ، دون ضرر عليه !

ألم يقرأ " النبي المنصور بالرعب"! كتابه جيداً ليتعلم مخاطبة ربه بلياقة كصاحبه هود الذي قال :

" فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ **وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا** إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ" (سورة هود 57)

---

[1] (مسند أحمد - مسند العشرة المبشرين بالجنة - مسند الخلفاء الراشدين - أول مسند عمر بن الخطاب)
ودرجة الحديث : **اسناده صحيح** (المحدث: أحمد شاكر - المصدر: مسند أحمد - الصفحة أو الرقم: 118/1)
وورد ايضاً في (سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الأنفال) ودرجته : حسن صحيح.

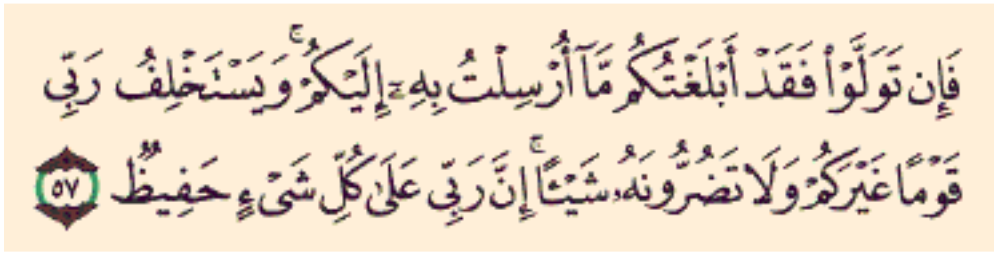
فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى
قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ٥٧

ويستخلف قوماً غيركم! بكل سهولة ..

فلماذا كان مُحَمَّد يخاف ويتشكك بقدرات ربه؟! ام انه كان خائفاً على نفسه .. ان " هلكت هذه العصابة " فلربما يقع في الاسر .. ويقع في ايدي أبا لهب ، وأبا الحكم (ابو جهل) ، وأبي سفيان، وعقبة ، وأبن ابي خلف وباقي فاحل قريش .. وحينها سيظهر ما خفي !

لماذا هدد مُحَمَّد ربه اذن مستخفاً بقدرته ،اليس هذا شك من مُحَمَّد بقدرة ربه ان يستخلف غيرهم ليعبدونه !؟

وجازماً بصيغة توكيدية بأن " لن تُعبد في الارض ابداً " !

وكأنه يعرف الغيب ويعرف ان ربه لن يعبد ابداً لو هلكت هذه العصابة .

فهل هذه من صفات عصمته يا اخوتنا المسلمين ...؟!

هل تهديده لربه يدخل تحت ناق: "وما ينق عن الهوى" ؟

لو قالها أهل قريش !؟

لو تمعنتم النظر كفاية لوجدتم ان ذاك الكلام بصيغته التهديدية يدخل في ناق الكفر .. واليكم مثال: بافتراض ان تقدم ابا الحكم والمغيرة وابا سفيان وغيرهم من كبار قريش في مكة قائلين لمحمد بصيغة تحدي وتهديد:

"لو قتلناك يا محمد، وأهلكنا اتباعك.. فلن يعبد أحد ربك في الارض ابداً " !

كيف سيكون رد فعلكم على هذه الوعيد والتهديد الصارم من اهل قريش، أفلن تعتبروه "كفراً" صادراً من أهل الكفر ؟!

تبرير امير المؤمنين بالحديث !

قال ابن حجر العسقلاني مبرراً حديث رسوله :

- " اما " تهلك " فبفتح اوله وكسر اللام، و " العصابة " بالرفع، **وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان**، ولاستمر المشركون يعبدون غير الله، فالمعني لا يعبد في الارض بهذه الشريعة". فتح الباري (7 /289)

مطبات في حجة ابن حجر !

المطب الأول :

كيف جزم ابن حجر بأن رسوله قد " **علم** " بانه هو خاتم النبيين ؟

في حين ان سورة الاحزاب (والتي ورد فيها للمرة الوحيدة عبارة : خاتم النبيين) [2]

قد نزلت سنة 5 للهجرة

بينما غزوة بدر قد وقعت في سنة 4 للهجرة.. ؟!

ما الدليل على علم مُحَّد بانه خاتم النبيين ، لكي يهدد ربه بانه لن يعبد في الارض ان هلك هو وعصابته؟

المطب الثاني:

وبافتراض علمه .. فكيف يخاطب ربه بهذا الشكل التهديدي الجازم بانه لن يعبد في الارض ، اليس هذا استهانة بقدرات ربه على استخلاف نبياً غيره وعصابة اخرى ، او انه غير قادر على اقامة مُحَّد من الموت لو قتلوه ؟!

ام ان "ابن حجر" كان يلقي الأوهام ليسد الثغرات ليس إلا ؟

لا نعجب من اتباع دين " **ولكن شبه لهم** " ! فكل شيء ممكن .. بالاحتمال .. والـ ربما ... ويظن .. من الجائز !

---

[2] النص القرآني لا يحوي انه " **خاتمة** " الرسل!... لا يوجد نص يتحدث عن محمد انه " خاتم النبيين " سوى سورة الاحزاب 40 ..(مع ملاحظة ان كلمة خاتم لها قراءات اخرى تغير المعنى)!